

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

## السرد في القصة القرآنية قصة نوح عليه السلام- نموذجاً-

(\*)

د يوسف سليمان الطحان

### ملخص البحث

يعود السرد القصصي في القرآن الكريم لله ( سبحانه وتعالى ) فهو الذي يقص أحسن القصص الصادقة التي تحمل أشرف غاية وأكرم مقصد وأقوم طريق إذ يؤدي السرد وظيفة مهمة وغاية رئيسة في القصة القرآنية هي الرؤية التي تقدم للإنسان العقائد والمبادئ والأفكار والعبر التي تتطوي عليها القصة لذا جاء اختيار البحث لدراسة (السرد في القصة القرآنية) باتخاذ قصة نوح ﴿ النوح ﴾ أنموذجاً للتطبيق لما تميزت به هذه القصة من أساليب ومستويات سردية بحكم تكرارها لأكثر من مرة في سور القرآن الكريم مما يوجب تقنيات فنية في تقديم الأحداث والشخصيات. قام البحث على مدخل وثلاثة مباحث، تضمن المدخل تحديد مفهوم السرد، وخص المبحث الأول بدراسة (انماط السرد ومستوياته) في حين جاء المبحث الثاني لدراسة (ترتيب السرد وتسريعه)، وخص المبحث الثالث لدراسة (بناء السرد) . اعتمد البحث دراسة تحليلية للسرد القرآني في قصة نوح ﴿ النوح ﴾ لبيان قيمته والكشف عن الدلالات التي انطوت عليه، والأبعاد التي ارتكز عليها.

(\*) مدرس في قسم التربية الإسلامية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

### ABSTRACT

Narration in the Quranic stories belongs to Allah Almighty who narrates the best stories which have the most honorable aim

and straight way. Narration has an important basic aim in the Quran i.e. the vision which provides man with doctrines, principles and ideas implied in the poem. This is why the research has chosen the story of Noah (PBUH) as a model for the application of styles of narrations and repetition in the Quran which necessitates special techniques in introducing events and personalities.

The work is divided into an introduction and three sections. The preface specified the concept of narration. Chapter One studies the patterns and levels of narration. Chapter Two discusses the arrangement of narration. Chapter Three deals with the construction of narration.

## مدخل الى تحديد مفهوم السرد

يمثل السرد المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار بوساطة اللغة<sup>(١)</sup> إذ إنه الكيفية التي تُروى بها القصة<sup>(٢)</sup> وعليه فالسرد نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية<sup>(٣)</sup> وبهذا يمثل السرد أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي<sup>(٤)</sup> ويعد السرد فناً وليس علماً<sup>(٥)</sup>، وعليه فالسرديّة فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى بنظرية الأدب<sup>(٦)</sup> وهي تمثل الوريث الشرعي لكل الكشوفات النقدية الخاصة بنظم الصياغة التي تستوعب جميع مظاهر القص والسرد<sup>(٧)</sup> ويرتبط السرد بالفعل الذي جرى<sup>(٨)</sup> يركز على إبراز الأحداث في بعدها الزمني<sup>(٩)</sup> إذ يقوم السارد بعملية السرد فينتج النص القصصي المشتمل على اللفظ (الخطاب) والملفوظ (الحكاية)<sup>(١٠)</sup>

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - انموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

ومما سبق فإن السرد يصيغ المادة الحكائية عن طريق اللفظ بتحويل الصورة الواقعية الى صورة لغوية تتسم بالخصائص الفنية إذ يجمع السرد العلاقات بين العناصر القصصية فتصبح متناً مصاغ صوغاً سردياً.

## المبحث الأول: أنماط السرد ومستوياته

### ١ - أنماط السرد

إن للسرد أنماطاً كثيرة إذ يمكن أن تحتمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة كانت أم متحركة<sup>(١١)</sup>

#### آ - السرد الموضوعي

هو انتخاب السارد العليم من الأحداث ما يشاء فيعللها ويفسرها، ويعرض الشخصيات وهي في صراعها الفكري والنفسي وعلاقتها التي تربطها بمن حولها كما يقدم وصفاً شاملاً لمكان الحدث ومكوناته، ويختزن معلومات كثيرة عن تاريخه<sup>(١٢)</sup>. أي يكون الكاتب في هذا النمط مطلعاً على كل شيء ويتتبع مصير كل شخصية حتى افكارها السرية<sup>(١٣)</sup> وبذلك يمتلك السارد حرية الحركة والتنقل بين مختلف عوالم الشخص القصصية كما له القدرة على الرؤية وحجب ما يراه مناسباً وإبراز ما يجده مهماً<sup>(١٤)</sup>

ومن أمثلة السرد الموضوعي قوله تعالى:

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ (سورة يونس: من الآية ٧٣)

يمتلك السرد الموضوعي في النص القرآني معرفة كاملة ومطلقة عن الشخصيات والأحداث، فهو يعرف دواخلهم ولا سيما قوم نوح الذين كذبوا دعوة

رسولهم ف جاء الوعد الإلهي بالنجاة للمؤمنين الذين ركبوا في الفلك فحسب، وكانت البشرية كلها خلائف لهؤلاء الذين نجوا ويقابل السرد الموضوعي بين نجاة المؤمنين وغرق الكافرين ليبدل بذلك على الجزاء الأوفى كل بحسب عمله وعطائه.

ومن أمثلة السرد الموضوعي قوله تعالى:

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ { ١٤ } وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴾ (سورة

القمر: الآيتان ١٤ و ١٥)

يتحدث السرد الموضوعي عن السفينة ويعطينا معرفة تامة بحالها وهي تجري في الطوفان تحت ارادة الله تعالى ليبدو بذلك موقف الكافرين الذين لم يركبوا بها. فالسفينة ومن معها من المؤمنين بمثابة آية للتذكّر والعبرة والعظة تدل على مصير المؤمنين برسالات الله (سبحانه وتعالى)، وجريانها بالطوفان تعبر عن مصير الكافرين.

ومن أمثلة السرد الموضوعي قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ (سورة نوح: من الآية ١)

يؤكد السرد الموضوعي على رسالة نوح ﴿ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾ الى قومه ب (أن) وانها من الله (سبحانه وتعالى) من خلال (نا) المتكلمين المتصلة بالفعل (أرسل) التي جاءت لتعظيم شأنه وتقدير مكانته اذ يعرف هذا السرد معرفة وثيقة بالجهود التي بذلها نوح ﴿ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾ مع قومه في سبيل تحقيق الرسالة على أكمل وجه وأفضله.

#### ب- السرد الذاتي

هو السرد الذي ننتبع الحكي فيه من خلال عين الرائي أو طرف مستمع على تفسير الأحداث<sup>(١٥)</sup> من خلال وعي الشخصية القصصية أو شخصيات عدة مهمة

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - انموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

في ذلك الحدث بعد ان يفسح لها الراوي المجال لتفصح عن نفسه من دون وصاية أو توجه من أحد<sup>(١٦)</sup>.

ومن أمثلة السرد الذاتي قوله تعالى على لسان نوح ﴿الطَّلَاة﴾:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا {٥} فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا {٦} وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا {٧} ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا {٨} ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿سورة نوح: الآيات ٥-٩﴾

يعبر السرد الذاتي عما عاناه نوح ﴿الطَّلَاة﴾ في سبيل دعوة قومه، فقد سعى الى تنويع أوقات الدعوة في الليل والنهار والعلن والإسرار، ويسرد عما كان من القوم من أنواع البرود ضد الدعوة من الفرار، وجعل أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم فضلاً عن الإصرار والاستكبار. ويوحى هذا السرد الذاتي مدى المحاولات الكثيرة التي ابدأها نوح ﴿الطَّلَاة﴾ التي باءت بالفشل نتيجة إصرار القوم واستكبارهم الشديد وامتناعهم عن قبول الدعوة او سماع أي شي يتعلق بها.

ومن أمثلة السرد الذاتي قوله تعالى على لسان نوح ﴿الطَّلَاة﴾:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا {١٠} يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا {١١} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا {١٢} مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا {١٣} وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا {١٤} أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا {١٥} وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا {١٦} وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا {١٧} ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا {١٨} وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا {١٩} لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿سورة نوح: الآيات ١٠-٢٠﴾

يوضح السرد الذاتي لنوح ﴿الطوبى﴾ على الطريقة الجديدة في الدعوة بعد تتويع الوقت والشكل الى طلب الاستغفار والتذكير بنعم الله تعالى عليهم من المطر التي تسقط من السماء مدراراً أو الإمداد بالمال والبنين وامتلاك الجنات والأنهار ثم يذكرهم من جديد بنعم أخرى قد غفلوا عنها في انفسهم وهي تذكيرهم بالأطوار التي مروا بها حتى اكتملوا إنساناً كاملاً، وان يتذكروا الكون الذي حولهم من خلق السماوات والقمر والشمس والنبات والأرض التي ذللها ليسيير بها البشر ويستقر ويجد له العمل المناسب لكسب رزقه وقوته مع التأكيد على البعث والنشور. وهكذا يدل هذا السرد الذاتي على قمة رجاحة عقل نوح ﴿الطوبى﴾ وتنوع أساليبه في الدعوة واستفادها من أجل اتمامها وعدم التقصير في ذلك.

ومن أمثلة السرد الذاتي قوله تعالى على لسان قوم نوح:

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (سورة هود: الآية ٢٧)

يعبر السرد الذاتي على لسان قوم نوح ﴿الطوبى﴾ في محاولة رد دعوته بحجج واهية بعيدة عن المنطق من خلال أربعة مسائل الأولى: تأكيدهم ان نوح ﴿الطوبى﴾ بشر مثلهم، والثانية اتباع الأراذل للدعوة، والثالثة عدم وجود أي فضل، في حين كانت الرابعة الظن بكذب الدعوة، وهكذا يرد أرباب الكفر دعوة نبيهم بأسباب بعيدة عن الحق.

## ٢ - مستويات السرد

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

بما ان السرد هو الوسيلة المعتمدة في نقل أحداث القصة، فهو قابل للتنوع والتبدل<sup>(١٧)</sup> اذ ينتقل السرد من مستوى الى آخر في قصة او يحافظ على مستوى معين من السرد في قصة أخرى<sup>(١٨)</sup>. وتسمى هذه المستويات بالانتقالات السردية وهذا الأسلوب يتميز به القرآن الكريم من حيث "التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بأخر فيها شرط ان يكون التعبير على خلاف مقتضى الظاهر"<sup>(١٩)</sup> اذ يمكن ان "نتلمس الانتقالات في القصة القرآنية من جزئية في القص بضمير الى جزئية تالية بضمير آخر"<sup>(٢٠)</sup>

ومن أمثلة مستويات السرد قوله تعالى عن صنع الفلك والطوفان:

﴿ وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾  
{ ٣٦ } وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ { ٣٧ }  
وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ  
كَمَا تَسْخَرُونَ { ٣٨ } فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ  
{ ٣٩ } حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن  
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ { ٤٠ } وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا  
وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ { ٤١ } وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ  
وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ { ٤٢ } قَالَ سَأَوِي إِلَىٰ جَبَلٍ  
يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ  
مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿ (سورة هود: الآيات ٣٦-٤٣)

تبدأ القصة بخطاب الله تعالى لنبيه نوح ﴿ وَاللَّهُ ﴾ يتداخل فيه السرد الموضوعي مع السرد الذاتي بمستوى الغائب بفعل مضارع مبني للمجهول (أوحى) مسند الى المفرد المذكر ثم مستوى الغائبين (لن يؤمن) بفعل مضارع منصوب ثم

مستوى المخاطب بفعل مضارع (تبتئس) مسند الى المفرد المذكر ثم مستوى الغائبين بفعل مضارع (يفعلون) مسند الى جماعة الذكور. وينتقل السرد الموضوعي الى مستوى الخطاب بأفعال أمر (اصنع/ لا تخاطب) مسندة الى المفرد المذكر ثم مستوى الغائبين بالفعل الماضي المبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (ظلموا) والتأكيد على غرقهم باسم المفعول (مُغْرَقُونَ).

ويكمل السرد من الذاتي الى الموضوعي من خلال مستوى المتكلم بثلاثة أفعال ماضية (جاء) (فار) بارتباط (أمرنا) و (التتور) أي (جاء أمرنا) و (فار التتور) ثم (قلنا) المسند الى (نا المتكلمين) ثم بفعل (احمل) أمر مسند الى المفرد المذكر نوح ﴿الطه﴾ وثلاثة أفعال ماضية تدل على القوم الكافرين (سبق/ آمن/ آمن)، ويتحول السرد الموضوعي الى السرد الذاتي بفعل ماضي (قال) على لسان نوح ﴿الطه﴾ بأمر المؤمنين بفعل ماضٍ مسند الى الجماعة (اركبوا)، وينتقل السرد من الذاتي الى الموضوعي بفعل مضارع (تجري) مسند الى السفينة وبفعل ماضي (نادى) أي نوح ﴿الطه﴾ وبفعل ماضي (كان) يقصد به ابن نوح، وينتقل السرد الى سرد ذاتي على لسان نوح ﴿الطه﴾ مخاطباً ابنه بفعل أمر (اركب) وبفعل مضارع (تكن) ويتحول السرد الى مستوى المتكلم بفعلين مضارعين (أوي) (يعصمني)، وأخيراً يتحول السرد الى سرد موضوعي بمستوى الغائب بأفعال ماضية (رحم) (كان).

ومما سبق فقد تنوعت مستويات السرد من موضوعي الى ذاتي، ومن غائب الى مخاطب الى متكلم بأفعال متنوعة من حيث دلالتها على الزمن الماضي والمضارع فضلاً عن فعل الأمر، ولهذا الاسلوب مهمة في تقوية نشاط المتلقي وتنبهه أفضل من إجرائه على أسلوب واحد.



السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - انموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

ومن أمثلة مستويات السرد قوله- تعالى- عن دعاء نوح ﴿الطَّلَاة﴾ على قومه بعد أن دعاهم كثيراً ولم يستجيبوا:

﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا {٢١} وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا {٢٢} وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا {٢٣} وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا {٢٤} مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مَنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا {٢٥} وَقَالَ نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا {٢٦} إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا {٢٧} رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (سورة نوح: الآيات ٢١-٢٨)

تبدأ القصة بالسرد الموضوعي بمستوى الغائب بفعل ماضٍ (قال) مسند الى المذكر المفرد نوح ﴿الطَّلَاة﴾ ما يلبث أن ينتقل الى السرد الذاتي على لسان نوح ﴿الطَّلَاة﴾ بالتعبير عن مواقف قومه بالبدء بمستوى المتكلم بفعل ماضٍ (عصوني) ثم مستوى الغائبين بأفعال ماضية مبنية على الضم مسندة الى الجماعة (اتبعوا/ مكرروا/ قالوا) ثم مستوى المتكلمين على لسان القوم بفعل مضارع يتكرر مرتين (تذرن) ثم مستوى الغائبين بفعل ماضٍ مسند الى الجماعة (اضلوا) ثم مستوى الغائب بفعل ماضٍ (تزد) الموجه الى الله (سبحانه وتعالى) ثم مستوى الغائبين بافعال مضارعة اثنين مبنية للمجهول (أغرقوا/ أدخلوا) ثم مبني للمعلوم (يجدوا).

وينتقل السرد الموضوعي الى ذاتي على لسان نوح ﴿الطَّلَاة﴾ بمستوى الخطاب الى الله تعالى (لا تذرن) بفعل أمر ويفعل مضارع منصوب بأن (نذرهم) ثم مستوى الغائبين بفعلين مضارعين مسندين الى الجماعة (يضلوا/ يلدوا) ثم يتحول المستوى

الى المتكلم بدعاء نوح ﴿الطَّالِق﴾ بفعل أمر (أغفر) ثم مستوى الغائب بفعل ماضٍ (دخل) فيما يتعلق بأي مؤمن، ويفعل مضارع (تزد) لكل ظالم لنفسه. وهكذا تنوعت أنماط السرد من موضوعي وذاتي بمستويات متعددة من الغائب الى المتكلم الى المخاطب للدلالة على دعوة نوح ﴿الطَّالِق﴾ لقومه وما لقيه من صنوف الاستكبار والامتناع وعدم الانصات للدعوة، وما وجده في الختام من الدعاء عليهم وطلب المغفرة له ولوالديه ولكل مؤمن، والهلاك لكل ظالم وبعيد عن الله - تعالى - مما تستدعي هذه المستويات للمواقف المضطربة والمحتدمة التي لا بد ان تتوقع أفعالها.

## المبحث الثاني: ترتيب السرد وتسريعه

### ١ - ترتيب السرد

يرتبط ترتيب السرد بالماضي والمستقبل من خلال الحركة السردية وموقعها من الصيرورة الزمنية التي تتحكم فيها القصة من خلال رصد المتغيرات الزمنية التي تطرأ على الخط السردى الذي يعمد اليه الراوي<sup>(٢١)</sup>

### آ - الاسترجاع

يمثل الاسترجاع ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي وصل اليها السرد<sup>(٢٢)</sup> عن طريق تتابع الراوي لتسلسل الأحداث على وفق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعاً الى الماضي ليذكر أحداثاً سابقة للنقطة التي بلغها في سرده<sup>(٢٣)</sup> اذ يؤدي الاسترجاع في النص القصصي وظائف متعددة من مثل ملء الفجوات التي تركها

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

السرد باعطاء معلومات عن سوابق شخصية جديدة او حاضرها، والإشارة الى أحداث سبق للسرد أن تركها أو تغيير دلالة بعض الاحداث باعطائها دلالة جديدة أو لسحب تأويل واستبداله بتأويل جديد. (٢٤)

ومن أمثلة الاسترجاع قوله تعالى:

﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَن أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة يونس: الآية ٧٢)

يأتي هذا الاسترجاع على لسان نوح (عليه السلام) من خلال ثلاثة أحداث: الأول بالفعل (توليتهم) الذي يوحي بأحداث سابقة مماثلة قام بها القوم بعد سماعهم للدعوة "أما الحدث الثاني فعبر عنه الفعل (سألتكم) ليدل على عدم سؤال نوح (عليه السلام) عن أي أجر من القوم جراء ما سيحدث لهم من تغيير في الفكر بالدعوة التي تنقل الازدهان من عبادة الأوثان الى عبادة رب العباد الله (سبحانه وتعالى). أما الحدث الثالث فيأتي استرجاعه عن طريق الجملة (أمرت أن أكون من المسلمين) اذ يؤكد نوح (عليه السلام) ان الله (سبحانه وتعالى) قد أمره منذ البدء بتبليغ الدعوة أن يكون من المسلمين أي يسلم وجهه لله- تعالى- وينقاد اليه طاعة وتسبيحاً، وما هذه الدعوة الا استجابة لأمره الإلهي. وعليه فهذا الاسترجاع يدخل ضمن الدعوة المتكررة بأحداث التبليغ بالرسالة والدعوة الى الله- تعالى-.

ومن أمثلة الاسترجاع قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنِ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة هود: الآية ٣٤)

يسترجع نوح (عليه السلام) دعوته للقوم من خلال تذكيرهم بعدم نفع النصيحة إن لم يؤمنوا إيماناً قطعياً بالدعوة في حال إرادة الله - تعالى- في ضلالهم، ما هو (الا بشراً رسولاً) يسعى لتبليغ أوامر الله- تعالى- الذي هو ربهم واليه يرجعون سواء

انتفعوا بالنصح واهتدوا أو ضلوا عن سبيل الله - تعالى - . وعليه فهذا الاسترجاع يعود ضمن أحداث الدعوة، وخارج إطارها بالضلال بعد سماع الدعوة. ومن أمثلة الاسترجاع قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١١٧)

يخاطب نوح ﴿ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾ الله (سبحانه وتعالى) وينقل السرد الموضوعي قوله على شكل استرجاع يخبر به ان القوم كذبوه أي يعمل هذا الخطاب على استرجاع أحداث الدعوة وما لاقاه نوح ﴿ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾ من صنوف الصد والاستكبار واستنفاد اساليب مختلفة وأوقات متنوعة في سبيل الدعوة. أي يأتي هذا الاسترجاع بعد انتهاء الدعوة لاجاد الحل الناجع لهؤلاء القوم بعد مدة طويلة جداً من التبليغ والدعوة.

#### ب- الاستباق

هو عملية سردية تدل على حركته من خلال ذكر حدث لاحق مقدماً<sup>(٢٥)</sup> أي يسعى السرد من الحاضر الى المستقبل متخطياً النقطة التي وصل اليها<sup>(٢٦)</sup> بالقفز الى حدث وليد التنبؤ وتكوين وحدة منسجمة من النسيج المحكم وصولاً لتحقيق غايات جمالية في النص القصصي<sup>(٢٧)</sup>.

ومن أمثلة الاستباق قوله تعالى:

﴿ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَحْنُ يَا نُوحُ لِتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١١٦)

يأتي هذا الاستباق على لسان نوح ﴿ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾ بالسرد الموضوعي الذي ينقله القرآن الكريم عن سردهم اذ "يستبقون الاحداث ويستشرفون المستقبل بان نوحاً إذا لم يكف عن دعوته سيكون في المستقبل من المرجومين بالحجارة، فهذا الاستباق يشكل تمهيداً وتطلعاً من قبل القوم، ولم يحدث على الاطلاق"<sup>(٢٨)</sup>.

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

ومن أمثلة الاستباق قوله تعالى:

﴿ فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْتُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الشعراء: الآية

(١١٨)

يأتي هذا الاستباق في خاتمة المطاف بعد ان يجرب نوح ﴿ الطوفان ﴾ كافة اشكال الدعوة وأساليبها كافة إذ يطلب من الله - تعالى - ان يحكم بينه وبين قومه بالحق ويسعى بطلب النجاة له ومن معه من المؤمنين الذين استجابوا لدعوته، ويمثل هذا الاستباق تحقيقاً للاحداث التي قامت فيما بعد إذ ينجيه الله - تعالى - في الفلك المشحون ويغرق الكافرين تحقيقاً للوعد الإلهي بشأن أهل الأيمان وأهل الكفار.

ومن أمثلة الاستباق قوله - تعالى -:

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ (سورة

نوح: الآية ٢٥)

يأتي هذا الاستباق عن طريق السرد الموضوعي الذي يتخلل السرد الذاتي لنوح ﴿ الطوفان ﴾ وهو يروي اساليب دعوته ومواجهة القوم له بالاستكبار والتعنت، فما سبيل للخطايا والتخلص منها إلا بالغرق ومن ثم دخول النار جزاءً وفاقاً لهم وعدم وجود من ينصرهم وبهذا يكون هذا الاستباق استشرافاً لمستقبل الكافرين وجزاء كفرهم.

## ٢- تسريع السرد

يسعى السرد القصصي الى التسريع عن طريق استعمال صيغ حكائية تختزل زمن القصة وتقلصه الى الحد الادنى من خلال السرد التلخيصي، والحذف<sup>(٢٩)</sup>

آ- الخلاصة:

هو ان يقدم السارد اعمالاً واقوالاً في بضع فقرات لعدة ايام أو شهور أو سنوات من دون تفاصيل<sup>(٣١)</sup> أي تكون مساحة النص القصصي أصغر من زمن الحدث أي المرور السريع على أزمنة لا يرى المؤلف انها جديرة باهتمام القاري<sup>(٣١)</sup> وللخلاصة وظائف تحققها في النص القصصي من حيث تقديم عام للمشاهد والربط بينها أو تقييم عام لشخصية جديدة او عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص القصصي لمعالجتها بالتفصيل<sup>(٣٢)</sup>

ومن أمثلة الخلاصة قوله - تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ {١٤} فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿ (سورة العنكبوت: الآيتان (١٤ و ١٥)

يلخص هذا التقديم الموجز المكثف دعوة نوح ﴿ الطوفان ﴾ لقومه وحدث الطوفان اذ "اعطى معلومات ضرورية للغاية من الأحداث والشخصيات، فالأحداث قد ذكرت فيها سيرة الدعوة، والطوفان، والنجاة بالسفينة، وبرزت شخصية نوح ﴿ الطوفان ﴾ الصابر الذي دعا قومه حقبة طويلة من الزمن فضلاً عن قومه الظالمين ومن آمن معه الذين سموا باصحاب السفينة لنجاتهم فيها من الطوفان"<sup>(٣٣)</sup>

ومن أمثلة الخلاصة قوله تعالى:

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ {١١} وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (سورة القمر: الآيتان ١١ و١٢) .

يلخص السرد القصصي القرآني مكونات ماء الطوفان من خلال مطر السماء وعيون الارض اذ تجمعت السحب الثقيلة بخط أفقي فنصب بشدة وغزارة وبدأت الارض بتفجير العيون بل أصبحت هي العيون من كثرة الماء وعليه فقد جاءت

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

المياه من طريقين السماء والأرض، اما الجانب الثالث فهو الأمواج التي سارت فيها السفينة وعليه فقد جاء تقديم الطوفان بتلخيص موجز مكثف أعطى المعلومات الضرورية الخاصة بمصادره وكيف تكونت لتحقيق ما أراده الله - تعالى - من التقاء الماء وتحديث المشيئة الإلهية لعذاب قوم نوح.

ب- الحذف

هو تجاوز السارد لزمن الحكاية من دون الإشارة الى ما تم فيها من الأحداث<sup>(٣٤)</sup> أي يسقط جزءا من الحدث أو المادة الوثائقية من الفعل مكتفياً بالإشارة إليه بصورة ظاهرة أو ضمنية حينما ينتقل السارد أو الراوي من زمن الى آخر من دون ذكر أي شيء عن كيفية تحقيق الحدث<sup>(٣٥)</sup> وهذه الإشارات المقتضبة قد تكون محددة أو غير محددة. وقد تكون ضمنية لا يشار إليها أو موصوفة او مقدرة يصعب ضبط موقعها<sup>(٣٦)</sup>.

ومن أمثلة الحذف قوله - تعالى -:

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَحَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴾ (سورة هود: الآية ٣٧)

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ١٣)

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ (سورة القمر: الآية ١٣)

يذكر السرد القصصي القرآني صنع الفلك أي السفينة من خلال الأمر الإلهي لنوح<sup>(٣٧)</sup> بذلك اذ تم ذلك تحت رعايته - تعالى - كما يذكر النص القصصي (باعيننا) و (وحينا) وفي هذا حذف لمراحل الصنع التي استغرقت مدة من الزمن

لتواجه السفينة الطوفان العظيم الذي سينزله الله - تعالى - بالقوم الكافرين، فعندما وجدوا نوحاً يصنع الفلك كانوا يسخرون منه ولا يدرون أن الله سيعاقبهم بنجاة المؤمنين في هذا الصنع، وغرقهم بما سيسير به هذا الفلك. ويعطي النص القصصي مكونات السفينة من الألواح والدرس أي الألواح والمسامير فكم من الوقت بذله نوح ﴿الطوفان﴾ لتثبيت هذه الألواح بالمسامير، وفي المقدمة عمل الألواح بشكل منظم حتى تستوي السفينة.

ومن أمثلة الحذف

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١١)

يمثل النص القصصي السابق حذفاً لمدة حدوث الطوفان إذ يُدلل عن المدة بـ قوله (لما طغا الماء) بمعنى علا وزاد بتعبير دقيق هو (طغا) أي الزيادة المفردة للماء، ويأتي الحذف الثاني للمدة التي استغرقها نوح ﴿الطوفان﴾ ومن بعد المؤمنين لركوب السفينة التي عبر عنها بالجارية أي التي تجري بالماء، ومن خلال الحذفين الطوفان وركوب السفينة يعطينا النص القصصي القرآني حذفاً محددًا يستدل عليه المتلقي من خلال تأمله في الموقف.

### المبحث الثالث: بناء السرد



السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

يتحقق بناء السرد من خلال عرض الحدث الذي هو مجموعة من وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان إذ إن الحدث هو اقتران زمن بفعل<sup>(٣٧)</sup> إذ ان بناء الحدث ترتيبه أي تواليه في الزمان<sup>(٣٨)</sup>.

### آ - البناء المتتابع المتسلسل

هو توالي سرد الاحداث الواحد تلو الآخر مع وجود رابط بينهما<sup>(٣٩)</sup> أي يمكن تلمس هذا النوع من البناء السردى من خلال البداية والوسط والنهاية<sup>(٤٠)</sup> وبذلك يحدث التتابع في هذا النوع من دون إرتداد أو عودة الى الخلف<sup>(٤١)</sup> أي سرد الوقائع القصصية بحسب ترتيبها الزمني<sup>(٤٢)</sup> ويمتاز هذا البناء المتتابع بالاستهلال الذي "يقدم إطاراً عاماً يحدد بوساطته زمن الحدث ومكانه ويرصد في الوقت نفسه تطور الحدث"<sup>(٤٣)</sup>

ومن أمثلة البناء المتتابع المتسلسل بإحداث موجزة قوله تعالى:

﴿ وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ {٧١} فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ {٧٢} فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾ (سورة يونس: الآيات ٧١-٧٣)

من خلال النظر في المشاهد نجد التتابع والتسلسل على وفق الأحداث الآتية:

- ما قاله نوح ﴿الطوفان﴾ لقومه من التذكير بآيات الله - تعالى -.

- أمر نوح ﴿الطه﴾ لقومه بجمع امرهم والا يكون ذلك ضيقاً شديداً أو مبهما ملتبساً.
- عدم سؤال نوح ﴿الطه﴾ الأجر من قومه، فأجره على الله - تعالى -.
- تكذيب القوم، ونجاة نوح ﴿الطه﴾ ومن معه في السفينة وجعلهم يخلفون المغرقين.
- غرق قوم نوح الذين كذبوا الدعوة.

ومما سبق فقد جاءت أحداث قصة نوح ﴿الطه﴾ بشكل موجز يركز على المسائل المهمة بتتابع الأحداث وتسلسلها بكل دقة ووضوح، وهذه سمة من سمات السرد القصصي في القرآن الكريم الذي يوجز مرة، ويفصل تارة أخرى. وقد أظهر هذا البناء المتتابع المتسلسل الشخصيات المتمثلة بشخصية نوح ﴿الطه﴾ ومن معه من المؤمنين، وقومه الكافرين فضلاً عن الأمكنة المتمثلة بمكان عيش قوم نوح، والسفينة والطوفان.

ومن أمثلة البناء المتتابع المتسلسل بأحداث مفصلة قوله - تعالى -:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٢٥} أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ {٢٦} فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَائِنَا وَإِنَّا كُنَّا لَمُبْتَلِينَ {٢٧} قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّن عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلِزُكُمْ مُمُودًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ {٢٨} وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَأُوا رِيبَهُمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ {٢٩} وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ {٣٠} وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - انموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {٣١} قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ  
جِدَالَنا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {٣٢} قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا  
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ {٣٣} وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ  
يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٣٤} أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا  
بِرِيءٌ مِمَّا تُخْرَمُونَ {٣٥} وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا  
تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ {٣٦} وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا  
إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ {٣٧} وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا  
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ {٣٨} فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ  
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ {٣٩} حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ  
اثنَيْنِ وَاهْلِكِ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ {٤٠} وَقَالَ ارْكَبُوا  
فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ {٤١} وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ  
كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ {٤٢}  
قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ  
بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِضِينَ {٤٣} وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ  
الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {٤٤} وَنَادَى نُوحُ رَبَّهُ  
فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ {٤٥} قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ  
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ  
الْجَاهِلِينَ {٤٦} قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي  
وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٤٧} قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ  
مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ (سورة هود: الآيات ٢٥-٤٨)

من خلال النظر في مشاهد القصة نجد التتابع والتسلسل للأحداث على وفق

الآتي:

- البدء بدعوة نوح (عليه السلام) لقومه بالتركيز على العبادة أولاً، والتحذير من العذاب ثانياً.
- رد القوم على الدعوة بحجج واهية تثبت إصرارهم واستكبارهم.
- عودة نوح (عليه السلام) إلى قومه لطرح سبل جديدة للدعوة لعلهم يهتدون.
- انتهاء الجدل بين نوح (عليه السلام) وقومه، وعدم ايمانهم بما قاله لهم نبيهم.
- وحي الله - تعالى - لنوح (عليه السلام) بصنع الفلك وعدم الخطاب في شأن المغرقين.
- بدء نوح (عليه السلام) بصنع الفلك وتلقي السخرية من القوم.
- الأمر الإلهي بعد أن بدأ الطوفان بأخذ نوح (عليه السلام) بأخذ كل من زوجين اثنين مع من آمن معه.
- أمر نوح (عليه السلام) للمؤمنين بركوب السفينة.
- البدء بجريان السفينة في الأمواج.
- نداء نوح (عليه السلام) لابنه وامتناعه من الركوب وإرتكابه الى الجبل ليعصمه من الماء.
- أمر الله ( سبحانه وتعالى) للأرض بيلع الماء، وللسماء بالكف عن المطر وإنقص الماء ومن ثم هدوء الطوفان.
- نداء نوح (عليه السلام) لله ( سبحانه وتعالى) بشأن ابنه، ووضح له - تعالى - ان ابنه ليس من اهله وعدم السؤال عما ليس له به علم.

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - انموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

- أمر الله ( سبحانه وتعالى) لنوح ﴿ نوح ﴾ بان يهبط هو ومن معه من المؤمنين من السفينة بسلام لتبدأ الحياة من جديد.  
ومما سبق فقد جاءت أحداث قصة نوح ﴿ نوح ﴾ بشكل تفصيلي من خلال مجريات الدعوة والتهير لصنع السفينة واستقبال الأمر الإلهي بهلاك القوم الكافرين بالطوفان، ونجاة المؤمنين بالسفينة. ومن خلال هذا البناء المتتابع المتسلسل ظهرت الشخصيات المتمثلة بنوح ﴿ نوح ﴾ وابنه والمؤمنين، وقومه الكافرين، فضلاً عن الأمكنة المتمثلة بمكان عيش القوم فضلاً عن السفينة والطوفان.

## ٢ - البناء المتداخل

هو البناء الذي يعمل على تنظيم الاحداث وترتيبها بحسب التسلسل الذي يطمح إليه القاص في اطار نصه وليس بحسب شكلها الطبيعي إذ يهمل التسلسل الزمني مما يؤدي الى تقاطع الاحداث وتداخلها من دون ضوابط بالاعتماد على تقنية الاسترجاع لأحداث الماضي أو بالإشارة الى أحداث الحاضر والمستقبل<sup>(٤٤)</sup> وعليه يتميز هذا النوع من البناء بتدخل مستويات الزمن من الماضي والحاضر والمستقبل<sup>(٤٥)</sup>.

ومن أمثلة البناء المتداخل قوله - تعالى:-

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١} قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٢} أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا {٣} يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {٤} قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا {٥} فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا {٦} وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا {٧} ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا {٨} ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا {٩} فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

إِنَّه كَانَ غَفَّارًا {١٠} يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا {١١} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا {١٢} مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا {١٣} وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا {١٤} أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا {١٥} وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا {١٦} وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا {١٧} ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا {١٨} وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا {١٩} لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا {٢٠} قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا {٢١} وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا {٢٢} وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا {٢٣} وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿ (سورة نوح: الآيات ١-٢٤)

من خلال النظر في المشاهد نجد أن البناء كان متتابعاً متسلسلاً إلا انه في الحدث ما قبل الأخير قد تداخل الزمن فكان البناء متداخلاً<sup>(٤٦)</sup> أما الأحداث المتتابعة المتسلسلة فهي على وفق الآتي:<sup>(٤٧)</sup>

- إرسال نوح ﴿الصلوة﴾ الى قومه.
  - إخبار نوح ﴿الصلوة﴾ لقومه بانه نذير مبين.
  - دعوته الى عبادة الله (سبحانه وتعالى) ليغفر ذنوبهم.
  - دعوة القوم ليلاً ونهاراً وما يلاقيه من القوم.
  - دعوة القوم جهاراً واطراً
  - التذكير بنعم الله (سبحانه وتعالى).
  - إخبار الله تعالى بعصيان القوم واتخذ الآلهة وضلالهم.
- وبعد أن تنتهي هذه الاحداث يقدم السرد القصصي القرآني حدثاً مستقبلياً بالنسبة للأحداث السابقة وهو غرق القوم وإدخالهم في النار.

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ (سورة نوح: الآية ٢٥)

ثم تعود الأحداث لتكتمل بدعاء نوح ﴿ السورة ﴾ على قومه والدعاء له وللمؤمنين.

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا {٢٦} إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا {٢٧} رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (سورة نوح: الآيات ٢٦-٢٨)

وبذلك "يظهر التداخل الزمني بين الماضي والمستقبل ليُجعل بناء المشاهد بناءً متتابعاً ثم متداخلاً ثم العودة لمتابعة المشاهد التي بدأت بها القصة" (٤٨).

## خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للسرد في قصة نوح ﴿ السورة ﴾ توصل البحث الى النتائج الآتية:

❖ لقد تنوعت أنماط السرد في قصة نوح ﴿ السورة ﴾ من سرد موضوعي وسرد ذاتي، يمتلك النمط الأول معرفة كاملة ومطلقة عن الشخصيات والأحداث فهو يعرف دواخلهم ولا سيما قوم نوح الذين كذبوا دعوة رسولهم فضلاً عن صنع السفينة وتأكيد السرد الموضوعي على رسالة نوح ﴿ السورة ﴾ الى قومه بأنها من الله (سبحانه وتعالى) من خلال (نا) المتكلمين اما السرد الذاتي فيعبر فيه نوح ﴿ السورة ﴾ عما عاناه في سبيل دعوة قومه واستخدامه اساليب شتى في تنوع الوقت وكيفية الدعوة سراً وعلناً فضلاً عن التذكير بنعم الله - تعالى -. اما مستويات السرد فقد تنوعت عن طريق السردين الموضوعي والذاتي من غائب الى

مخاطب الى متكلم بافعال متنوعة من الماضي والمضارع والأمر مما له الأهمية في تقوية نشاط المتلقي وتبنيه أفضل من اجرائه على اسلوب واحد.

❖ جاء ترتيب السرد بالاسترجاع والاستباق في قصة نوح (عليه السلام) اذ يأتي الاسترجاع على لسان السرد الذاتي لنوح (عليه السلام) من خلال تذكر أحداث الدعوة وما عاناه من الصعوبات في تمنعهم واصرارهم واستكبارهم ولا سيما التكذيب لإيجاد الحل الناجع لهؤلاء القوم بعد مدة طويلة جداً من التبليغ والدعوة. أما الاستباق فيأتي على لسان قوم نوح (عليه السلام) في خاتمة المطاف بعد أن جرب أشكال الدعوة كافة بان يحكم الله - تعالى - بينه وبين قومه. وقد يأتي الاستباق من خلال السرد الموضوعي للحكم على هؤلاء القوم بالغرق ودخول النار وعدم وجود من ينصرهم ويعد هذا بمثابة استشراق المستقبل للكافرين وجزاء كفرهم وعدم إيمانهم.

❖ تضمن تسريع السرد من قصة نوح (عليه السلام) بالخلاصة والحذف إذ يلخص السرد القصصي القرآني دعوة نوح (عليه السلام) لقومه وحدث الطوفان باعطاء معلومات ضرورية للغاية عن الأحداث والشخصيات، أو تلخيص مكونات الطوفان باعطاء معلومات خاصة عن مصادره من ماء السماء وعيون الماء بارادة الله تعالى من التقاء الماء وتحدث المشيئة الإلهية لعذاب قوم نوح. اما الحذف فيأتي لاعطاء الحدث المهم واغفال المراحل التي تم فيها صنع السفينة مع إحياء النص بالالواح والمسامير ليدل على الجهود التي بذلها نوح (عليه السلام) لتثبيت هذه الالواح بالمسامير او صنع الالواح بشكل منظم حتى تستوي السفينة ومن ذلك حذف مدة الطوفان وركوب السفينة بتعبير (طغا) ليدل على الزيادة المفرطة للماء أو التعبير عن ركوب السفينة بـ (الجارية).



السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

❖ جاء بناء السرد في قصة نوح **﴿الطوفان﴾** من خلال نمطين النمط الأول هو البناء المتتابع المتسلسل متمثلين بأحداث موجزة أو بأحداث تفصيلية عن دعوة نوح **﴿الطوفان﴾** ففي الشكل الأول يتم التركيز على المسائل المهمة بتتابع الاحداث في حين يعمل الشكل الثاني على اعطاء التفاصيل من خلال مجريات الدعوة والتهيؤ لصنع السفينة واستقبال الأمر الإلهي بهلاك القوم الكافرين بالطوفان ونجاة المؤمنين بالسفينة. أما النمط الثاني فهو البناء المتداخل الذي يعمل على التداخل الزمني للاحداث بين الماضي والمستقبل اذ يبدأ بالتتابع ثم يتداخل ثم يعود من جديد إلى التسلسل وصولاً الى نهاية القصة.

## هوامش البحث ومصادره ومراجعته

- (١) ينظر: د. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٧٦:١٨٧. شارف مزارى، السردية القرآنية وبناء الشخصية، مجلة المشكاة، المغرب، العدد ٣٢ لسنة ٢٠٠:٢٨.
- (٢) ينظر: د. حميد لحمداني، بنية النص السردى من خلال منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ١٩٩٣:٤٥.
- (٣) ينظر: اسماعيل، المصدر السابق: ١٨٧.
- (٤) ينظر: عبد الله ابراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٨:١٦١.

- (٥) ينظر: مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر الى التبيين، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٩:٥٠.
- (٦) ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت-الدار البيضاء، ١٩٨٩:٤٣.
- (٧) ينظر: أحمد رشيد الدرة، السردية في النقد الروائي العراقي، رسالة ماجستير باشراف أ. د. شجاع مسلم العاني، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٧:٣٣.
- (٨) ينظر: سعيد يقطين، مدخل الى خطاب الرحلة العربي، مجلة الأقلام، بغداد، العددان ٥ و٦ لسنة ١٩٩٣: ٧٥.
- (٩) ينظر: د.موريس أبو ناضر، الألسنية والنقد الادبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر ، بيروت، ١٩٧٩:١٣٢.
- (١٠) ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦: ٧٣-٧٤ .
- (١١) ينظر: رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد، ترجمة: حسن بحرأوي وبشير القمري وعبد الحميد عقار، مجلة آفاق المغربية، العددان ٨ و٩ لسنة ١٩٨٨: ٧.
- (١٢) ينظر: ابراهيم، المصدر السابق: ١٦٨.
- (١٣) ينظر: نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلايين الروس، ترجمة: ابراهيم الخطيب، مؤسسة الابحاث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٢: ١٨٩-١٩٠.
- (١٤) ينظر: د. عدنان خالد عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦:٨٩.

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجا -  
د. يوسف سليمان الطحان

---

- (١٥) ينظر: تزفيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المنجوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٧:٥٢.
- (١٦) ينظر: د. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ١٩٨٤: ١٩٤-١٩٥.
- (١٧) ينظر: وليد نجار، قضايا السرد عند نجيب محفوظ، منشورات دار الكتب اللبناني، المكتبة الجامعية، مكتبة المدرسة، ط١، بيروت، ١٩٨٥:١٩١.
- (١٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٩١.
- (١٩) محمد أمين خير الله الخطيب البغدادي، تيجان البيان في مشكلات القرآن، تحقيق: مطابع الجامعة، الموصل، ١٩٨٥: ٤٩-٥٠.
- (٢٠) د. سليمان الطراونة، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، عمان، ١٩٩٢:١١٩.
- (٢١) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت-الدار البيضاء، ١٩٩٠:١١٩.
- (٢٢) ينظر: جيرارجينيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المشروع القومي للترجمة، ط٢، ١٩٩٧:٧٥.
- (٢٣) ينظر: د. سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الأداب، ط١، بيروت، ١٩٩٠:١٦٤.
- (٢٤) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٢١-١٢٢.
- (٢٥) ينظر: جينيت، المصدر السابق: ٥١.
- (٢٦) ينظر: أبو ناضر، المصدر السابق: ٩٦.

- (٢٧) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٢٦.
- (٢٨) نيهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم: دراسة جمالية، رسالة ماجستير باشراف د. ابراهيم جنداري، كلية الاداب- جامعة الموصل، ١٩٩٩: ٢٥٠.
- (٢٩) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١١٩-١٢٠.
- (٣٠) ينظر: جينيت، المصدر السابق: ١٠٩.
- (٣١) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٥٦.
- (٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٦.
- (٣٣) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ٢٥٥.
- (٣٤) ينظر: ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣: ٢٠٦.
- (٣٥) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٥٩.
- (٣٦) ينظر: عبد الفتاح ابراهيم، البنية والدلالة في مجموعة حيدر حيدر القصصية الوعول، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦: ١١٩.
- (٣٧) ينظر: د. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف الاسكندرية، (د.ت): ١١.
- (٣٨) ينظر: د. ابراهيم جنداري، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ٧١.
- (٣٩) ينظر: ابراهيم، المصدر السابق: ٢٨.
- (٤٠) ينظر: ترنس هوكز، البنيوية وعلم الاشارة، ترجمة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ٨٩.

السرد في القصة القرآنية  
قصة نوح عليه السلام - نموذجاً -  
د. يوسف سليمان الطحان

---

- (٤١) ينظر: ابراهيم، المصدر السابق: ٢٧.
- (٤٢) ينظر: د. خالدة سعيد: حركية الابداع: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، ط٢، بيروت، ١٩٨٢: ١٤٢.
- (٤٣) ينظر: ابراهيم، المصدر السابق: ٢٩.
- (٤٤) ينظر: العربي بنجلون، النص المفتوح: دراسات في الخطاب القصصي والروائي المغربي، مكتبة المعارف، ط١، الرباط، ١٩٨٦: ١٠.
- (٤٥) ينظر: ابراهيم، المصدر السابق: ٣٩.
- (٤٦) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ٤٦٦.
- (٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٧.
- (٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٧.

